دمية القصر

سيثري زماناً أو سيرمل تارةً ... ولم تنقطع في حالتيه نوافله .

وله : .

إذا المرء لم يبرح يماري صديقه ... ولم يحتمل منه فكيف يعايشه .

وأنى يدوم العهد والود بينه ... وبين أخ في كل ذنب يناقشه .

محمد بن علي المعروف بخميس .

مؤدب الشيخ أبي سعيد الخداشي وهو في الشعر من المقلين ولولا المحاباة لقلت من المخلين . ولم أجد له إلا هذه الأبيات : .

يا كاتباً قد عد واحد عصره ... ببيانه وبنظمه وبنثره .

فاق الأنام فصاحةً وحصافةً ... وعلا النجوم بجاهه وبقدره .

فجميل نقش الصين أقبح خطه ... وثمين در السمط أحقر دره .

صنعت له كرماً رياض محاسن ... تحكي محاسنها الربيع بزهره .

من يكتني بالنصر أصدق كنية ... لنضارة موجودة في بشره .

يا كاتب الشيخ العميد وعونه ... ولسانه حقاً وصاحب سره .

لا زلتما للملك من بين الورى ... ركنين معمورين مدة دهره .

قد جاء خادمك المطيع بخدمة ... بدوية نطقت بطاقة يسره .

إن كنت ترضاها له وتشيدها ... تجد السبيل إلى تمهد عذره .

كيما تجد يداً بذلك عنده ... غراء يشكرها ليالي عمره .

ا صانك سائراً ومخيماً ... أبداً وزادك من عوائد بره .

الحاكم الخطيب أحمد بن الحسن بن الأمير .

حاكم باخرز وخطيبها ومن به حسنها وطيبها . جامع بين وقار الشيب وظرف الشباب ضارب بالسهم الأوفر في فنون الآداب .

فتى لم ينكبه الشباب عن الحجى ... ولم ينس عهد اللهو والشيب شامله .

وفتيانيه الظرفاء بغير تيه وأبهة الكبير بغير كبر . وهنالك ما شئت من حبر وسبر . وهذه ملح له رائقة من كل فن فمنها في الغزل قوله : .

غزال هواه مبدئ ومعيد ... وحب جناه سطوة ووعيد .

وكنيته بؤس وعيد كلاهما ... ويوماي بؤس في هواه وعيد .

وإني لذو طورين طوراً بهجره ... شقي وطوراً بالوصال سعيد .

وله في فقيه له ابن شاطر : .

لست أرضى من الفقيه بهذا ... كنت أرجوه قيماً وملاذا .

فهو يهدي الأنام علماً رضياً ... وابنه يسلب القلوب لماذا .

وله في المجون : .

أحب النيك إن النيك حلو ... لذيذ ليس فيه من حموضة .

يهش إليه من في الأرض طراً ... إذا ما ذاقه حتى البعوضة .

وله من الطوالات قصيدة قالها في حسام الدولة وذم فيها فناخسرو . وفيها : .

سيعلم أولاد البغايا وحزبهم ... وشيعتهم أي الفريقين أبصر .

إذا اسودت الرايات واحمرت القنا ... وضاق من الخيل الحضيض وعرعر .

شرابهم زرق النصال وخمرهم ... دماء الأعادي غير أن ليس يسكر .

وأسيافهم فوق المناكب جردت ... وشيمتهم عند البراز التبختر .

يرون قتال الديلمية مفخراً ... ويرجون رب العرش يعفو ويقدر .

وددت وما تغني الودادة أنني ... ملكت عنان الخيل ساعة عبروا .

وكانوا رأوا بأسي وصبري ونجدتي ... وإن كان موتي فيه والموت أعذر .

وإن كنت فيما قلت لست بصادق ... فلا نال يوماً قط رجلي منبر .

ولا كان في عنقي الحمائل والظبى ... ولا كبر المحراب خلفي مكبر .

قلت : هذه وا يمين لائقة بالحال منه مثبتة عليه بصدق المقال والشيخ أبو منصور الثعالبي أورد ذكره في كتاب تتمة اليتيمة والحسن بن الأمير الذي تقدم ذكره جد هذا الحاكم . فكأن أهل بيته تنازعوا الفضل بينهم قسماً طول حياتهم وتوارثتها أعقابهم حصصاً بعد وفاتهم .

أبو نصر منصور بن عبد ا البكسارغي